# الرؤية العقدية لأحداث فلسطين في سياق أشراط الساعة

**The Doctrinal Perspective on the Events in Palestine in the Context of the Signs of the Hour**


تقدم به الباحث

**م.د. فاهم جلوب جاسم العيساوي**

التدريسي في الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامي

قسم مقارنة الأديان

**Submitted by: Dr. Fahim jalob jasim**

Fahim.j.jasim@aliraqia.edu.iq

07905180001

## ملخص البحث

يستعرض هذا البحث الرؤية العقدية لأحداث فلسطين، من خلال ربطها بأشراط الساعة، مستندًا إلى النصوص الشرعية وأحاديث الفتن والملاحم، ويسعى إلى بيان مكانة فلسطين في العقيدة الإسلامية، وتحليل الواقع الفلسطيني في ضوء علامات الساعة والنصوص، مع توضيح الموقف العقدي الواجب تجاه الأحداث المعاصرة، وأثر العقيدة في توجيه وعي الأمة وسلوكها.

The research explores the doctrinal perspective on the events in Palestine by linking them to the signs of the Hour, based on Islamic texts and the hadiths of tribulations and battles. It aims to clarify Palestine's status in Islamic belief, analyze the current reality in light of the major signs of the Hour, and highlight the role of creed in guiding the nation's awareness and actions.

## المقدمة

تُعدّ القضية الفلسطينية من أعقد القضايا المعاصرة، وأكثرها ارتباطًا بجوانب العقيدة والتاريخ والواقع السياسي، وقد شكّلت محورًا مهمًا في اهتمام المسلمين على مدار قرون طويلة، لما لفلسطين من مكانة راسخة في الوجدان الإسلامي، ولما تمثّله من رمزية دينية متأصلة في نصوص الوحيين الشريفين، القرآن الكريم والسنة النبوية. وقد تزايد الاهتمام العقدي بهذه القضية في العقود الأخيرة، في ظل تصاعد الصراع مع الكيان الصهيوني، وتواتر الأحداث الجسام في أرض الإسراء والمعراج، وهو ما دفع الكثير من الباحثين والمفكرين إلى إعادة النظر في دلالات النصوص المتعلقة بفلسطين وربطها بأشراط الساعة، سواء من خلال أحاديث الفتن والملاحم، أو من خلال استقراء الواقع في ضوء الرؤية العقدية.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الموسوم بـ (الرؤية العقدية لأحداث فلسطين في سياق أشراط الساعة)، إذ يسعى إلى بيان الأبعاد العقدية للقضية الفلسطينية من منظور شرعي محكم، بعيدًا عن الانفعالات العاطفية أو التحليلات السياسية المجردة، كما يهدف إلى ربط الوقائع المعاصرة في فلسطين بمفهوم الفتن والملاحم، كما ورد في النصوص الصحيحة، وفهم ذلك في سياق أشراط الساعة الكبرى، التي شكّلت محورًا مهمًا في العقيدة الإسلامية المتعلقة بالمغيبات وآخر الزمان.

إذ تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، يحمل كل منها بعدًا منهجيًا يسلّط الضوء على جانب من جوانب الرؤية العقدية، تناول المبحث الأول: (البعد العقدي لفلسطين في ضوء النصوص الشرعية)، وفيه بيان لمكانة أرض فلسطين في العقيدة الإسلامية عمومًا، ومنزلة بيت المقدس في أحاديث الفتن والملاحم خصوصًا، بوصفه مركزًا لأحداث كبرى تجري في آخر الزمان، ثم جاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على (أشراط الساعة وأثرها في فهم الواقع الفلسطيني)، من خلال بحث العلاقة بين ما تشهده فلسطين من أحداث جسام، وما ورد في النصوص من دلائل على اقتراب أشراط الساعة، مع بيان أهمية فقه الملاحم والفتن في تحليل الواقع وتفسير مساراته ضمن الرؤية الشرعية، ثم خُتم بـ المبحث الثالث: (الموقف العقدي من أحداث فلسطين المعاصرة)، والذي يعالج ضوابط الرؤية العقدية تجاه هذا الصراع، ودور العقيدة الإسلامية في توجيه الأمة نحو التعامل مع الواقع الفلسطيني بتوازن بين الإيمان بالسنن الإلهية

والأمل في النصر الموعود.

إن هذا البحث لا يهدف إلى التنبؤ بمواعيد الأحداث أو تحديد مصير الصراع، بل يسعى لتأصيل نظرة عقدية متزنة، قائمة على فهم النصوص في سياقها الصحيح، واستحضار البعد الغيبي المشروع، وربطه بالواقع بما يعزز الإيمان ويقوي البصيرة ويحفّز على العمل الواعي الرشيد.

# المبحث الأول
# البعد العقدي لفلسطين في ضوء النصوص الشرعية

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

**المطلب الأول: مكانة أرض فلسطين في العقيدة الإسلامية**

إن فلسطين تحتل مكانة عظمى في الإسلام، إذ بها القدس ثاني مدينة أضاء بها نور التوحيد بعد مكة المكرمة، حيث بني بها المسجد الأقصى بعد بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس بأربعين عاما، هذا المسجد الذي كان أولى القبلتين، ونال المنزلة الثالثة في القدسية بعد المسجد الحرام ثم المسجد النبوي، وأطلق عليه لذلك ثالث الحرمين، وامتدت حوله البركة لتشمل أرض فلسطين كلها، إذ قال الله عز وجل عنه: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الاسراء١ ولا عجب فقد كانت ميدان الرسالات السماوية، تلك الرسالات التي خُتمت برسالة محمد صلى الله عليه وسلّم، فيكاد يكون للأنبياء والرسل الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم صلة بها، فنبيّ يمرّ بها، ونبيّ يدعو فيها، ونبيّ يُدفن فيها. فإبراهيم عليه السلام جاء إلى فلسطين مسلماً ودخلها مع لوط عليه السلام مهاجرين بدينهما من العراق ، فأقام إبراهيم في مدينة الخليل، وأقام لوط عليه السلام في جنوبي البحر الميت في مدينة سدوم.[١]

وداود وسليمان عليهما السلام أقام الله لهما الملك بها[٢]، وزكريا ويحيى عاشا في كنفها، وعيسى عليه السلام، رفعه الله إليه منها، ومحمد صلى الله عليه وسلّم أُسري به إليها، وعُرج به منها إلى السماء، فشرف الله بذلك المسجد الأقصى وأرض فلسطين تشريفاً عظيماً، وجعلت بيت المقدس بذلك بوابة الأرض إلى السماء ، وهناك في المسجد الأقصى جمع الله سبحانه لرسوله الأنبياء من قبله فأمهم في الصلاة ، دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء، وعلى انتقال الإمامة والريادة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية[٣].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ج/٥/ص ٣١٠ .

(٢) ينظر: قصص الأنبياء
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ج/٢/ص٣٠١ .

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ج٥/ص٣٩ .

كما عاش على أرضها الكثير من أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا تسوسهم الأنبياء كلما قبض نبي جاءهم نبي، ولذلك فإن المسلمين عندما يقرؤون القرآن الكريم يشعرون بارتباط عظيم بينهم وبين هذه الأرض؛ لأن ميدان الصراع بين الحق والباطل تركز على هذه الأرض، ولأنهم يؤمنون بأنهم حاملو ميراث الأنبياء ورافعو رايتهم، وهي الأرض المباركة التي سوف ينزل فيها سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام، ويقود جيش المسلمين ويقتل المسيح الدجال، وينادي الحجر على المسلمين لقتل اليهود المختبئين وراءه، وانها كما قال المفسرون أرض المحشر والمنشر، وقد ورد ذكرها مرات عديدة في القرآن الكريم في كثير من الآيات، منها قول الله عز وجل:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الاسراء١ ، وقوله تعالى حاكيا عن ابراهيم ولوط عليهما السلام:﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾الانبياء٧١ والعلماء نصوا على أن الارض المباركة هنا هي بلاد الشام وتحديدا فلسطين واختارها الله لهجرة خليله ابراهيم عليه السلام لما لها من بركة وفضل على سائر البقاع.(١)

وقوله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام:﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ والأرض هنا المقصود بها فلسطين، حيث بيت المقدس وما حوله.

وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ولا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾المائدة٢١ قال الزجاج: المقدسة : الطاهرة ، وقيل سماها المقدسة؛ لأنها طهرت من الشرك وجعلت مسكناً للأنبياء والمؤمنين، قال الكلبي: الأرض المقدسة هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقال قتادة: هي الشام كلها(٢).

ومن هذا العرض نرى مسيرة النبوة المسلمة في أرض فلسطين، مسيرة دعوة لا تحمل جنساً ولا لوناً ولا طائفة، لا تحمل معها عصبية جاهلية، ولا تحمل معها شهوات الدنيا ولا مصالح العبيد، مفصولة عن قوى الشرّ في الأرض، نقية من الشرك، وأن بني إسرائيل إذا كانوا سكنوها قديما فقد سكنوها باسم التوحيد، يحملون الدعوة التي تتماشى مع مبادئ الدين الاسلامي، بعد أن منَّ الله

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي /ج١٤/ص٣٤٨.
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن
المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)ج٢٠/ص٣٣٦.

عليهم بأن بعث فيهم أنبياء، يدعون بدين التوحيد، وجعل فيهم ملوكاً يقيمون شرع الله؛ وليس لأنها لهم يتوارثونها بالنسب دون سواهم .

وعلينا نحن كمسلمين أن ندرك هذه الحقائق، ونعي أن أرض فلسطين هي أرض اسلامية، لا تخص شعبا مسلماً دون آخر، أو دولة مسلمة دون أخرى، فهي للمسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها، مطالبين بالدفاع عن حرمتها وحرمة المسجد الأقصى المبارك.

**المطلب الثاني: منزلة بيت المقدس في أحاديث الفتن والملاحم**

إن بيت المقدس يحظى بمنزلة عظيمة في الإسلام، وقد وردت فيه نصوص كثيرة تتحدث عن فضله ومكانته، لا سيما في سياق الفتن والملاحم التي تقع في آخر الزمان، مما يدل على مركزية هذا الموضع المبارك في أحداث نهاية العالم، والحديث عن هذه المنزلة لا ينفك عن إظهار علاقة المسلمين بعقيدتهم وأمتهم، وسأذكر هنا بعض المسائل معززة بالأدلة الشرعية:

**- منزلة بيت المقدس في النصوص الشرعية**

قال الله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَه﴾ الإسراء: ١ هذه الآية تدل على شرف هذا المكان، إذ جعله الله مبدأ المعراج، وقرن بينه وبين المسجد الحرام، مما يدل على وحدة العقيدة وعمق الصلة بين الحرمين والمسجد الأقصى، كما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومسجدِ الأقصى)[1]، وهناك كثير من الآيات تدل على شرف وقداسة المسجد الأقصى لا اريد أن أذكرها في هذا المطلب وقد ذكرت بعضا منها في المطلب الاول.

**- بيت المقدس في أحاديث الفتن**

لقد وردت أحاديث كثيرة تبين أن بيت المقدس سيكون محورًا مهمًا في أحداث آخر الزمان، وخاصة فيما يعرف بالفتن والملاحم، ومن أبرز هذه الأحاديث:

حديث عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ،

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) باب: سفر المرأة مع محرم /ج٢/ص/٩٧٥ برقم: ٨٢٧.

وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ)[١].

وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى أن بيت المقدس سيكون مقرًا للخلافة في آخر الزمان، مما يدل على أهميته الدينية والسياسية.

**- بيت المقدس وظهور الدجال**

ورد في الحديث أن الدجال لن يستطيع دخول مكة والمدينة، ولكن ورد في بعض الروايات أنه سيتوجه إلى بيت المقدس، وقد يكون مقتله هناك.

روى مسلم في صحيحه:(إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ).[٢]

وباب لُدٍّ هو مكان في فلسطين قريب من بيت المقدس، مما يدل على أن نهاية الدجال ستكون في تلك المنطقة المباركة، وهي إشارة أخرى إلى شرفها ومكانتها.

**- الملحمة الكبرى ودور بيت المقدس**

ورد في الأحاديث أن الملحمة الكبرى ستكون قريبة من الشام، والشام تشمل بيت المقدس وما حوله، كما في حديث المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ، فَيَرْفَعُ الصَّلِيبَ، وَيَقُولُ: أَلَا غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَكُونُ الْمَلَاحِمُ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ، فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً، مَعَ كُلِّ غَايَةٍ عَشْرَةُ)[٣].

وقد فسره بعض العلماء بأن المقصود به منطقة الشام، وقد تكون بيت المقدس إحدى محطات هذه المعركة الفاصلة بين المسلمين وأعدائهم.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل
المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) باب: حديث عبدالله بن حوالة/ج٣٧/ص١٥١/ برقم: ٢٢٤٨ .

(٢) صحصح مسلم /باب: ذكر الدجال /ج٤/ص٢٢٥٠/برقم: ٢٩٣٧ . وهو جزء من حديث .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل/حديث ذي مخبر الحبشي/ج٢٨/ص٣٣/برقم: ١٦٨٢٦ .

**- الرباط في بيت المقدس وفضل أهله**

وردت عدة أحاديث تبين فضل السكنى في بيت المقدس، خاصة في زمن الفتن، منها: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:( لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ).[1]

هذا الحديث يُظهر فضيلة عظيمة لبيت المقدس وأكنافه، حيث يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الطائفة المنصورة – التي تبقى ثابتة على الحق إلى قيام الساعة – مقيمة في تلك البقاع، يفيد الحديث أن هذه الطائفة ستكون ظاهرة على الحق، تواجه أعداءها دون أن يضرها من خذلها أو خالفها، ما دامت متمسكة بدينها، ويدل الحديث على أن بيت المقدس سيكون مركزًا مهمًا للثبات الديني والجهاد والرباط في آخر الزمان، مما يُبرز شرف السكنى فيه وفضل أهله.

ويتبين من خلال هذه الأحاديث النبوية أن بيت المقدس ليس مجرد مكان مبارك، بل هو محور رئيس في أحداث آخر الزمان، سيشهد تحولات كبرى كقيام الخلافة، وظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، ووقوع الملحمة الكبرى، مما يجعل الإيمان بفضله والاستعداد لنصرته جزءًا من العقيدة الإسلامية.

(١) المصدر السابق /باب: حديث ابي أمامة/ج٣٦/ص٦٥٦/برقم: ٢٢٣٢٠ .

## المبحث الثاني
## أشراط الساعة وأثرها في فهم الواقع الفلسطيني

وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

**المطلب الأول: علاقة أحداث فلسطين بأشراط الساعة الكبرى**

إن الكلام عن أحداث فلسطين ليس مجرد تناولٍ لشأن سياسي أو قضيّة قومية، بل هو جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وامتداد لأحداث الفتن والملاحم، التي بيّن النبي صلى الله عليه وسلم معالمها، وأشار إلى ارتباطها بمكانٍ مبارك هو بيت المقدس، وقد جاءت الأحاديث النبوية لتربط بين الفتن الكبرى والتحولات الكبرى التي تقع في أرض فلسطين، لا سيما في مراحل اقتراب الساعة.

**- فلسطين وظهور الدجال**

من أبرز أشراط الساعة الكبرى خروج الدجال، وقد ربطت الأحاديث بين خروجه وأرض الشام وفلسطين، وجاء تحديدًا أنه يُقتل في أرض فلسطين على يد السيد المسيح عليه السلام كما روى مسلم في صحيحه في حديث طويل عن الدجال وكيفية قتله من قبل السيد المسيح عيسى بن مريم، وفيه: (فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ)[1]، وباب لُدّ منطقة تقع قرب القدس المحتلة، مما يدل على أن آخر مرحلة من مراحل الدجال ستكون في أرض فلسطين، وفيها يهلك على يد عيسى عليه السلام، وهذا الحدث من أهم العلامات الكبرى للساعة، ويرتبط بشكل مباشر بأرض فلسطين.

**- فلسطين ونزول عيسى عليه السلام**

نزول عيسى عليه السلام من العلامات الكبرى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون نزوله في المنطقة الشامية، وتحديدًا في مسجد بدمشق، ثم يتحرك بعد ذلك للقضاء على الدجال، كما ذكر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:( إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ...)[2].

(١) صحيح مسلم/باب: خروج الدجال/ ج٤/ص٢٢٥٠ برقم: ٢٢٥٣ .وهو جزء من حديث طويل.

(٢) المصدر االسابق نفسه .

حيث يتوجه إلى فلسطين، وبالتحديد إلى باب لدّ، حيث يقاتل الدجال هناك ويقتله، وتكون تلك بداية مرحلة طهرٍ ونصر للمؤمنين، مما يدل على أن فلسطين ستكون ميدانًا لفصلٍ من فصول النصر الإلهي في آخر الزمان.(١)

**- أرض المحشر والمنشر**

ورد في الحديث الشريف أن أرض الشام وفلسطين هي أرض الحشر والمنشر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ:﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي).(٢)

وفي روايات متعددة جاء أن بيت المقدس أو أرض الشام هي أرض المحشر، عن ميمونة:( قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ)(٣)

وفي هذا دلالة على أن فلسطين مرتبطة بنهاية العالم وآخر مشاهد الحساب والجزاء، فهي أرض مباركة في الدنيا، ومسرح للملاحم، ومجمع الخلائق في الآخرة كما ذكر في الروايات ولا أريد أن أذكرها هنا حتى لا أطيل.

**- الملحمة الكبرى وموقع فلسطين**

ورد في الحديث عن الملحمة الكبرى، التي تقع بين المسلمين والروم، أنها ستكون في الشام، وربما تمتد إلى فلسطين.

عن أبي الدَّرداء أن رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم - قال:( إن فُسْطَاطَ المسلمينَ يومَ المَلحَمَةِ بالغوطةِ. إلى جانب مدينةٍ، يقال لها: دمشقُ مِن خيرِ مدائن الشام)(٤) فسّر بعض العلماء أن الشام في الاصطلاح النبوي تشمل فلسطين، لذا فإن الملحمة الكبرى ستكون قريبة من بيت المقدس،

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام
المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)
الوفاة ٧٩١ هـ/٢/٣٠٨ .

(٢) صحيح البخاري/ باب: قول الله تعالى واتخذ الله/ ج٤/ص١٣٩ .برقم: ٣٣٤٩ وهو جزء من حديث .

(٣) ينظر: جامع غريب الحديث/ج٢ص٣٩٥ .

(٤) سنن أبي داود
المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)باب: في المعقل من الملاحم/ج٦/ص٣٥٦/ برقم: ٤٢٩٨ .

أو سيكون لها تأثير مباشر على هذه الأرض.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: )اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا)[١].

مما سبق يتبين بوضوح أن أحداث فلسطين ليست بمعزل عن أشراط الساعة الكبرى، بل هي في قلب الأحداث، وميدان للملاحم، وموضع لنزول المسيح عليه السلام، ومقتل الدجال، وقيام الخلافة، ومقر الطائفة المنصورة، بل هي أرض المحشر والمنشر، إن إدراك هذه العلاقة يُوجب على الأمة الإسلامية أن تنظر إلى قضية فلسطين نظرة عقدية إيمانية، لا سياسية فحسب، وأن يكون الارتباط بها جزءًا من التمهيد لنصرة الحق.

## المطلب الثاني: فقه الملاحم والفتن وتطبيقه على القضية الفلسطينية

إنّ فقه الملاحم والفتن يُعدّ من فروع الفقه المرتبطة بالإيمان بالغيب، ويتناول السنن الربانية في مصير الأمم، وحال الأمة في آخر الزمان، وما يكون من ابتلاءات وصراعات تمهّد لخروج أشراط الساعة، ومن أعظم ما يُجسّد هذا الفقه في الواقع المعاصر هو ما تمر به القضية الفلسطينية من أحداث جسام، تمثل تطبيقًا حيًّا لأحاديث الفتن والملاحم التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم.

### - تعريف فقه الملاحم والفتن وأهميته

الفتن: هي الابتلاءات العظيمة التي تُصيب الأفراد والجماعات في الدين والدنيا، وتؤدي إلى اضطراب في القيم وانقلاب في الموازين[٢].

الملاحم: هي المعارك العظيمة التي تقع في آخر الزمان بين أهل الإيمان وأهل الكفر، وتكون من علامات الساعة الكبرى أو الممهّدة لها[٣].

---

(١) صحيح البخاري/باب: ما يحذر من الغدر/ج٤/ص١٠١ /برقم: ٣١٧٦ .

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ج٤/ ص٤٧٢ .

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر

المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير

جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)[١] وهذا الحديث يُبرز خطورة الفتن وشدة أثرها على الدين والعقيدة، مما يجعل من فقه الفتن ضرورة شرعية لمعرفة كيفيّة التعامل مع هذه الابتلاءات وفق المنهج النبوي.

**- تطبيق فقه الملاحم والفتن على القضية الفلسطينية**

تُعد القضية الفلسطينية من منظور إيماني ليست مجرد صراع سياسي أو نزاع على الأرض، بل هي في جوهرها فتنة عظيمة وابتلاء، وتمهيد لصراعات كبرى في آخر الزمان، وقد دلّت النصوص النبوية على ارتباط هذه الأرض بملاحم آخر الزمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: « فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ )[٢] وفي رواية عند أحمد: وهم في (بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)[٣]

وهذا الحديث يدل على أنّ جبهة الصمود في فلسطين هي جزء من الطائفة المنصورة التي تبقى ثابتة على الحق، تقاوم الظلم حتى قيام الساعة.

وإن هناك دلالات واقعية وفقهية من القضية الفلسطينية وأن فلسطين هي مركز الابتلاء والصراع بين الحق والباطل، وإنّ تأمّل الواقع يُظهر أن ما يحدث في فلسطين ليس صراعًا مرحليًا، بل هو حلقة من حلقات الصراع الأبدي بين قوى الإيمان وقوى الباطل، ولذلك فإنّ الثبات في هذا الموضع له منزلة عالية في ميزان الله.

**- فقه الثبات في زمن الفتن**

من المهم استخلاص الدروس من صبر وثبات أهل فلسطين، فهم يعيشون في فتن متتابعة من قتل وتشريد، ومع ذلك يرفعون راية الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم:(سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي...)[٤] ولكن هناك

---

(المتوفى: ٦٠٦هـ)ج٤/ص٢٣٩ .

(١) صحيح مسلم: باب: الحث على المبادئ/ج١/ص١١٠/برقم: ١١٨ .

(٢) صحيح مسلم/باب: نزول عيسى ابن مريم/ج١/ص١٣٧/برقم: ١٥٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل/باب: حديث ابي امامة الباهلي/ج٣٦/ص٦٥٦ /برقم: ٢٢٣٢٠ .

(٤) صحيح مسلم / باب: نزول الفتن/ج٤/ص٢٢١١/برقم:٢٨٨٦ .

استثناء لمن يحمل راية الحق ويدافع عن الأرض والمقدسات، فهم من الطائفة المنصورة، وهم ممن اصطفاهم الله لهذا الثغر.

**- التهيئة للملاحم الكبرى**

أقول: إنّ فهمنا لفقه الملاحم يجب أن يدفع الأمة للاستعداد النفسي والعقدي لما هو قادم، من خلال تعزيز الإيمان، وبناء جيلٍ مُربّى على الفقه في الدين، والوعي بطبيعة الصراع، وعدم الاغترار بالزيف الإعلامي أو الانبهار بقوى الطغيان، ففقه الملاحم والفتن يفتح أمام الباحث أبوابًا لفهم السنن الربانية في الكون، ويفسّر كثيرًا من الحوادث الجارية، وخاصة في فلسطين، التي نراها اليوم تتحوّل من فتنة إلى كرامة، ومن محنة إلى منحة، تُهيّئ الأمة للمرحلة القادمة من مراحل الصراع بين الحق والباطل؛ ولذلك فإنّ إدراك طبيعة ما يجري في فلسطين من خلال عدسة النصوص النبوية، يُمكّن المسلم من الصبر والثبات، والتعامل مع الواقع بمنهجية شرعية، ويزيده يقينًا بأنّ النصر قادم بإذن الله، وأنّ الفتن ليست إلا بوابة للتمكين.

## المبحث الثالث
## الموقف العقدي من أحداث فلسطين المعاصرة

وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

**المطلب الأول: ضوابط الرؤية العقدية تجاه الصراع في فلسطين**

إن الأحداث الجارية في فلسطين، وما يشهده المسجد الأقصى وأهله من عدوان وظلم واحتلال، لا بد أن تُفهم ضمن رؤية عقدية منضبطة، تُستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وفهم السلف الصالح، بعيدًا عن التفسيرات العاطفية أو التحليلات السياسية المجردة. وتتجلى الرؤية العقدية من خلال مجموعة من الضوابط الشرعية التي تنير للمسلم طريق الفهم والعمل، ومن أبرز هذه الضوابط:

الضابط الأول: الإيمان بأن الصراع جزء من سنن الله في التمحيص والابتلاء، فما يجري من فتن وابتلاءات على أرض فلسطين هو جزء من سنة الله في خلقه، قال تعالى:﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت: ٢، وقال تعالى:﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٥ فالتمحيص سنة ربانية تُميز بها الصفوف ويُختبر بها المؤمنون، ويُكشَف بها الصادق من المدعي، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران: ١٧٩.

الضابط الثاني: إدراك أن الصراع في حقيقته عقدي فهو ليس صراعًا سياسيًا محضًا، بل هو صراع عقيدة وهوية بين الإسلام والكفر، وقد أخبر الله تعالى عن عداء اليهود المتأصل لأهل الإيمان: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ المائدة:٨٢، فالقضية ليست نزاعًا على أرض فحسب، بل حرب على الإسلام وأهله، وعلى المقدسات، وعلى عقيدة التوحيد التي يمثلها أهل فلسطين. ومن هنا فإن تفكيك القضية عن بعدها العقدي يخل برؤية المسلم ويشوّش وعيه، وهو أحد مداخل الأعداء لتضليل الأمة.

الضابط الثالث: الاعتقاد الجازم بأن عاقبة النصر والتمكين للمؤمنين فالتمكين وعد الله لعباده الصالحين، وإن طال البلاء، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ النور: ٥٥، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس في عدة أحاديث، منها قوله: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى

يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُود)[1] فهذه البشارات تقوّي يقين المسلم بأن الغلبة للمؤمنين، ولو طال ليل الظلم.

الضابط الرابع: الالتزام بمنهج أهل الأثر في التعامل مع الفتن والنوازل منهج أهل الأثر قائم على التأصيل، وضبط العاطفة، والتمسك بالنصوص، والحذر من التهييج والاندفاع، قال الإمام أحمد:(وَاصْبِرُوا حَتَّى يَسْتَرِيح بَرٌّ أَوْ يُسْتَرَاح مِنْ فَاجِر)[2]، كما أنهم ينهون عن الافتيات على الأمة، أو إثارة الفتن التي تضر المسلمين أكثر مما تنفعهم، بل يبنون مواقفهم على ميزان المصالح والمفاسد، وحفظ وحدة الأمة.

وفي ختام المطلب اقول: إن الرؤية العقدية تجاه الصراع في فلسطين لا بد أن تقوم على أسس إيمانية ثابتة، تعيد للمسلم وعيه، وتصونه من الانحراف أو التخاذل أو الاندفاع غير المنضبط، وهي رؤية تعزز الصبر، وتغذي اليقين، وترسخ الانتماء العقدي إلى قضايا الأمة الكبرى، وعلى رأسها قضية القدس.

## المطلب الثاني: دور العقيدة في توجيه الأمة نحو التعامل مع الواقع الفلسطيني

لا شك أن العقيدة الإسلامية تمثل المحور الأساس في تكوين شخصية المسلم وتوجيه سلوكه وتحديد مواقفه، سواء في الظروف العادية أو أوقات الأزمات والنوازل، ويُعدّ الصراع الدائر في فلسطين، وما يشهده المسجد الأقصى من انتهاكات واعتداءات متكررة، من أبرز القضايا التي تحتاج إلى توجيه عقدي سليم، يربط الأمة بثوابتها ويرسم لها طريق التعامل الصحيح مع هذا الواقع المرير.

### أولاً: العقيدة تُرسّخ ارتباط الأمة بمقدساتها

العقيدة تُعزز في قلب المسلم أن المسجد الأقصى ليس مجرد معلم تاريخي، بل هو جزء من دينه وعقيدته؛ فهو القبلة الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) صحيح مسلم/باب: لا تقوم الساعة/ج٤/ص٢٢٣٩/برقم: ٢٩٢٢ .

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية
المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) ج١/ص١٧٥ .

كما قال تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَه﴾ الإسراء:١، وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومسجدِ الأقصى)(١).فهذا الارتباط العقدي يُحَوّل الموقف من مجرد تعاطف قومي أو سياسي، إلى واجب ديني وشعور إيماني حي.

**ثانيًا: العقيدة تُوجّه الأمة نحو الصبر واليقين والثبات**

ومن أعظم ما يحتاجه أهل فلسطين، وتحتاجه الأمة كلها، هو الصبر واليقين بأن النصر آتٍ لا محالة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال العقيدة الراسخة، التي تربط القلب بوعد الله:﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم: ٤٧، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ الحج٤٠، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الأقصى سيبقى في قلب الأمة، وأنه سيكون في آخر الزمان محل ملحمة عظيمة بين المسلمين واليهود، قال: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).(٢)هذه العقيدة تحفّز الأمة على الثبات وعدم اليأس، وترسم معالم النصر المنشود ولو طال الزمان.

**ثالثًا: العقيدة تحرر الوعي من التبعية والانبهار بالعدو**

من آثار ضعف العقيدة أن تُصاب الأمة بعقدة النقص، فتبالغ في تعظيم العدو وتهويل قوته، فتُصاب بالانهزامية والاستسلام. أما العقيدة الصحيحة، فتغرس في المسلم أن النصر بيد الله، وأن العبرة ليست بالكثرة ولا العُدة، بل بالإيمان والعمل، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة:٢٤٩، فالعقيدة تُعيد للأمة ثقتها بنفسها، وتُوجّهها لتحكيم شرع الله، والاعتصام به، وعدم الركون للعدو أو استجداء الحلول منه.

رابعا: العقيدة تربي الأمة على نصرة المظلومين والجهاد في سبيل الله العقيدة توجّه المسلم إلى أن نصرة المظلوم واجب شرعي، والجهاد ذروة سنام الإسلام، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(١) صحيح مسلم: باب: سفر المرأة مع محرم /ج٢/ص/٩٧٥ برقم: ٨٢٧.
(٢) المصدر السابق /باب: لا تقوم الساعة/ ج٤/٢٢٣٩/ برقم: ٢٩٢٢.

(رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ)[1] فالتفاعل مع قضية فلسطين ليس خيارًا عاطفيًا، بل هو واجب عقدي، كل بحسب وسعه: بالدعاء، والدعم، والنصرة الإعلامية، والوعي، والتمسك بالثوابت.

وفي الختام أقول: إن العقيدة ليست مجرد مبادئ ذهنية أو أفكار تجريدية، بل هي منهج حياة، تُوجّه الفكر والسلوك، وتضبط المواقف، وتُرسي دعائم الثبات في زمن الفتن، ومن هنا، فإن بناء الوعي العقدي للأمة يُعد من أهم ما يجب على العلماء والدعاة والمؤسسات الإسلامية، تجاه الواقع الفلسطيني، حتى تبقى القضية حية في القلوب، موصولة بالسماء، محصنة من التيه والضياع.

(١) سنن الترمذي
المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) باب: ما جاء في حرمة الصلاة/ج٥/ص١٢.

## الخاتمة

ينكشف للعيان من خلال هذا البحث أن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية سياسية أو جغرافية، بل هي قضية ذات أبعاد عقدية عميقة، ترتبط بالنصوص الشرعية، وبأحداث آخر الزمان التي تحدّثت عنها السنة النبوية، وقد أظهرت الدراسة أهمية النظر إلى ما يجري في فلسطين من منظور إيماني يستند إلى الوحي، ويبتعد عن التحليلات المادية المحضة التي قد تُغفل البعد الغيبي الذي يوجه نظرة المسلم للواقع.

لقد تبين أن أرض فلسطين، وبيت المقدس خاصة، يحظيان بمكانة عظيمة في العقيدة الإسلامية، إذ ورد ذكرهما في عدد من النصوص التي تتحدث عن الفتن والملاحم، وربطت بينهما وبين بعض أشراط الساعة الكبرى، مما يفرض على المسلم أن يتعامل مع هذه الأحداث بروح عقدية واعية، تحفظ له توازنه بين الإيمان بالغيب والعمل بالأسباب.

كما كشف البحث عن ضرورة فقه الملاحم والفتن في هذا السياق، لما له من دور في ترسيخ الرؤية المتزنة، وتحذير الأمة من التأويلات الخاطئة التي قد تؤدي إلى الاضطراب أو التطرف، فالفهم الصحيح للنصوص، وربطها بالواقع من خلال ضوابط الشرع، يُعد من أهم ما تحتاجه الأمة في التعامل مع هذه القضية.

وفي الختام، فإن الرؤية العقدية لأحداث فلسطين تُمثّل بُعدًا مهمًا في الوعي الإسلامي المعاصر، وتُسهم في تعميق الشعور بالمسؤولية تجاه هذه القضية، وترسيخ الأمل بنصر الله ووعده، دون الانجرار وراء الأوهام أو الانفعالات، فهي رؤية تجمع بين الإيمان والوعي، بين النص والواقع، وتفتح أمام الأمة أفقًا من البصيرة والعمل الهادف.

# قائمة أسماء المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.
• الآداب الشرعية والمنح المرعيةالمؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)الناشر: عالم الكتب.
• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٦.
• النهاية في غريب الحديث والأثرالمؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩متحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
• الملل والنحل المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي عدد الأجزاء: ٣.
• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصرالناشر: دار طوق النجاة.
• تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
• تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة .
• جامع البيان عن تأويل آي القرآنالمُنتقى مِن فَوَائِد تَفسِيرِ الإمَامِ الطَّبري أبو جعفر محمد بن جريرا لطبري (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) المؤلف: د. يوسف بن حمود الحوشان.

• جامع غريب الحديث المصدر: الشاملة الذهبية.
• سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين .
• سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف.
• شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).
• شرح المقاصد في علم الكلام المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ) الوفاة ٧٩١ هـ المحقق: الناشر دار المعارف النعمانية.
• قصص الأنبياءالمؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: مطبعة دار التأليف - القاهرةالطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
• لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (المتوفى: ٧١١هـ الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥.
• مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الر(المتوفى: ٦٠٦هـ الناشر: دار إحياء.
• معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر.